يختلف باختلاف الاشخاص ولكن لا بدَّ من الابتداء بالمحاليل الخفيفة ثم يتدرَّج منها الى الثقيلة و يوقف عند الحد الذي يخشى منهُ الضرر اذا زيد عليهِ

والواسطة الاكيدة لنزع الشعر في اماتة اصول الشعر بابر تجري عليها الكهربائيَّة ولكن استعمالها صعب مؤلم ولا يستطيعهُ الاَّ من تمرَّن على ذلك . واذا كان الشعر قليلاً متفرقاً ينتف نتفاً بملقط او يترك وشأنهُ

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففضاءهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتمهيداً للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براء منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والنظير مستويان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة الوصول الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوَّلة

ردّ الاعتراض على الخط الجديد

حضرة استاذي الدكتور بن المعظمين منشئي المقتطف الاغر

ورد الجزء الاول السنة الحادية والعشرين من المقتطف الاغر فالفيتُ فيهِ اعتراضاً لاحد الفضلاء على الخط الجديد الذي استنبطتهُ . واني بعد اداء واجب الشكر لحضرتهِ على اهتمامهِ بهِ واعتنائهِ بانتقادهِ شأن الفضلاء الذين يهمهم البحث والتنقيب عن الحقائق ارجو من حضرتهِ العفو عن بيان ما لاح لي من وجوه الردّ على بعض القضايا من مقالتهِ الانتقادية

ان حضرتهُ بعد ان ابدى حسن ظنهِ بهذا الحقير مما هو من شيم الكرام وذكر رأيهُ مع رأي اصحابهِ الفضلاء في تسهل القراءة ورخص الكتب العربيَّة لو كتبت بحروف منفصلة قال " ثم اخذنا نتمرن على الحروف الَّتي وضعها وبقينا الساعة والساعتين نمارس ذلك ثم عدنا اليها في اليوم التالي فهر بعضنا في معرفتها وكتابتها ولم يهر البعض الآخر فاجمع رأينا على ان تعلمها ممكن ولو اقتضى وقتاً اطول من الوقت الذي ذكرهُ مستنبطها " . فاقول ان القول بانتضاء

تعلمها وقتاً اطول من الذي ذكرتهُ (وهو من يوم الى اسبوع) ينافي الاعتراف بان البعض مهر في اليوم التالي في مقرنتها بعد التمرن عليها قبلهُ بيوم ساعةً او ساعتين الاَّ ان يكون اجماعهم على امكان تعلمها مع الانقضاء المذكور هو لعدم مهارة البعض الآخر في اليوم التالي وكان اللازم ان لا يستحيلوا في الاجماع الاَّ بعد التمرن والممارسة اسبوعاً واحداً فان هذه المدة هي المد الاطول الذي عينهُ لتعلمها كما يتبين من مراجعة مقالتي في الخط الجديد وذلك بناء على تفاوت الناس ذكاء وحافظة

على اني لم اقصد ان القارئ اذا اخذ يدهِ شكل الخط وطالع بنفسهِ كيفية قراءتهِ وكتابتهِ يمكن من تعلمهِ تماماً في تلك المدة فذلك صعب لا يقدر عليهِ الا كثرون . بل يقتضي ان تنشأ لاجلهِ رسالة ابتدائية (الف باء) بسيطة جداً تكتب فيها الحروف الجديدة والحركات الشائعة على كيفيات مختلفة فتكتب منقطعة ومجردة بصورة واضحة ثم تكتب متقطعة ومقرونة بخطوط الاتصال في اول كل حرف وفي آخرهِ فيعرف المتعلم بذلك كيف يلزم ان يوصل الحرف الواحد بآخر في الكتابة وذلك من اليمين إلى اليسار او اليسار إلى اليمين حسب الرغبة

ولقد وجدتُ بالاختبار ان الكتابة من اليسار إلى اليمين اسهل فتكتب الاشكال المذكورة بهذه الصورة وتكتب الحركات بالطريقة الثانية لانها اسهل على المتعلم واسلم في الكتابة . ثم تكتب الحروف والحركات مركبة تركيباً ثنائياً ثم تكتب جمل وتراكيب مطولة في بضع صحف حتى يتمرن المبتدئ على قراءتها وكتابتها ويتعود عليها . ويجب ان يتعلم من معلم ماهر فيهِ فيكتب بعض الكلمات ويريهُ لمعلمهِ حتى اذا شاهد فيهِ نقصاً اصلحهُ امامهُ فلا يعود اليهِ

واذا كان المتعلم عامياً اقتضى ان يُعلَّم اولاً اسماء الحركات والمدات حفظاً كأن يُتلى عليهِ بعض الكلمات ثم ينبه لما فيهِ من انواع الحركات والسكون ويكرر ذلك على سمعهِ وان يجعل مدة التعلُّم اسبوعاً لا يشتغل فيهِ المتعلم بغيرهِ فيصرف لتعلمهِ كل يوم ست ساعات او اكثر بتخللها فواصل للراحة واذا كان المتعلمون اكثر من واحد سهل الامر اكثر . فاذا جُرِّبت هذه الشروط فانا الضامن ان مدة التعلم لا تزيد على الاسبوع على ان البعض يتعلمونهُ في يوم واحد هذا من حيث معرفة اصل القراءة والكتابة واما تحسين الخط فامر آخر يتم بالتمرن والمزاولة مدة وليس كلامنا فيهِ

وبعد ان ذكر حضرة المعترض انهم راجعوا تواريخ الامم لمعرفة الخطط التي جرت

عليها في وضع حروفها قال " فثبت لنا الامور التالية " فالعجب ان تواريخ الامم لا تحتوي شرح الخطط التي جرت عليها في وضع حروفها بل ان مسئلة وضع الحروف تمَّا لم يضبطهُ التاريخ ولذلك فقد اختلفت الآراء في اصل الكتابة حتى ان من القدماء من زعم ان الآلهة انزلتها عليهم فزعم المصريون ان الله العلوم والكلام علمهم اياها وزعم اليهود ان الله هو الذي استنبطها او آدم او اخنوخ وزعم اليونان ان مستنبطها اله البلاغة هرمس

ومهما اختلف الناس في اصل الكتابة فلا شك انها لم تبلغ مبلغها الحاضر دفعة واحدة بل كانت في بدايتها ناقصة جدًّا ثم تدرجت في تحسنها تدرجًا وارتقت ارتقاء من البسيط الناقص الى المركب الكامل كما هو شأن غيرها على هذه الكرة . والادوار التي مرت عليها قبل وصولها الى الدرجة الحاضرة اربعة اولها الدور الصوري الذاتي وقد كانت فيه قاصرة لا يعبر بها الاَّ عن ابسط الحوادث . والثاني الدور الصوري الرمزي وفي هذا الدور كان نطاق التعبير اوسع من الدور الاول ولكن الصور اللازمة لها عديدة قد تبلغ الالوف ولا يخفى ما فيها من المشقة . والثالث الدور المقطعي وفي هذا الدور قلَّت الصور اللازمة للتعبير فنزلت الى المئات بعد ان كانت الوفًا وهو تقدم مهم في تاريخ الكتابة . والرابع الدور الهجائي وفيه تحولت الصور المقطعية الى حروف وحركات فقلَّت الاشكال اللازمة للتعبير عن كل مراد حتى لم تزد على العشرات

فقد اتضح مما سبق ان عدد الاشكال التي يعبر بها الانسان عن الالفاظ قلَّت بارتقاء الامم تخفيفًا للمشقات ولما كان هذا الدور جديرًا بان يسمى دور الطباعة فلا يحسن بامة تنهض للارتقاء ان تبقي حروف طباعتها مئات والوفًا ولاجل هذا قلَّ ما سعيت اليه هو تقليل حروف الطبع حتى لا تزيد في بعض طرقها على ٥٠ حرفًا او خمسة حروف فقط

ولقد ذهب العالمون باصول الكتابة الى انها في الاصل اربعة هي الميروغليفية والسفينية والحثية والصينية والمرجح ان هذه الاربعة ايضًا من اصل واحد . والهيروغليفية اصل اكثر الخطوط الثابتة اليوم بين الامم ويظن ان الذين نقلوها وفرقوها في الاقطار هم الفينيقيون القدماء الذين سلكوا البحار وجابوا القفار الاعجار قبل الميلاد بقرون عديدة فهؤلاء اخذوها من المصريين وغيرها لغيرهم

وعليه فالخطوط كلها متشعبة عن اصل واحد ولم تضع كلُّ امة حروفًا لنفسها وغاية ما في الباب ان كل امة غيرت ما وصل اليها من الخطوط وذلك ليس باتفاق فيما بينهم او بشروع البعض ممن يقتدى به ويطاع امرهُ الى الغير طبيعيٌّ وعام حتى لنفس الاشخاص ولباسهم

ولغاتهم وسائر عوائدهم . حتى ان التحسينات الجارية اليوم في الصنائع والاختراعات ايضاً تابع لهذا فاذا حسّن الواحد البالون مثلاً فيمكن من ادارته كيفما شاء مع مقاومة الرياح لهُ فالباقون يقلدونهُ ويحسنون بالوانهم بموجبهِ وهكذا آلات الحرب وغيرها ولا يقتضي ان يكون المحسّن او المخترع الاول او القوم الذين شرعوا بابدال ما عندهم باحسن منهُ ممن يقتدى بهم او يطاع امرهم بمعنى انهُ لا يلزم ان يكونوا قبل التحسين والابدال كذلك بل انما يقتدى بهم بعد التحسين لاجل التحسين نفسهِ وفائدتهِ

ثم قال حضرتهُ وهو يعد الامور الاربعة ألّتي ثبت لهُ ولجماعتهِ من مراجعة تواريخ الامم " اولاً ان الناس لا يتركون شيئاً و يبدلونهُ بآخر من تلقاء انفسهم الاَّ اذا شرع في هذا الابدال قوم منهم يقتدى بهم او يطاع امرهم " ولقد سبق وجه ردهِ من ان الابدال لا يلزم لهُ ان يشرع بهِ قوم يقتدى بهم او يطاع امرهم بل اذا كان الابدال مما يتنفع بهِ وشرع بهِ بعض الافراد تقدم الآخرون لاجل نفس الانتفاع لا لان الذين شرعوا بهِ ممن يطاع امرهم

وقال " ثانياً ان ما يراد ابدالهُ اذا كان واسع الانتشار ففي ابدالهِ صعوبة كبيرة بحسب سعة انتشارهِ " فاقول نعم هو صحيح اذا اريد ابدال القديم دفعة واحدة وذلك لن يكون ولكن اذا اخذ الجديد يشيع بمرّ الزمان لسهولتهِ وعظم فائدتهِ كثر عدد انصارهِ والكاتبون بهِ وانتشر إلى الاطراف تقوي على القديم وشاع دونهُ شأن كل جديد نافع ولقد اشرتُ إلى هذا في مقالة الخط

وقال " ثالثاً ان الاشياء ألّتي صارت من العادات العقلية كالكتابة والقراءة يعسر تغييرها جدًّا لان الدماغ يكون قد تكيف على كيفيات خصوصيةٍ بسببها " فاقول نعم العادات قاهرات سواء كان ذلك من عمل الدماغ او الحبل الشوكي وانا لا ادعي ان هذا الجديد يكتب ويقرأ بسهولة قبل ان يتعودهُ الانسان فاذا تعلم المتعلم اصولهُ في بضعة ايام ثم تمرّن عليهِ بواسطة رسالة بسيطة مكتوبة بهِ تعودهُ كما يتعود متعلم الانكليزية والفرنسية فيكتب ويقرأ فيها ولا يحتاج ان ينزع من ذهنهِ لاجل ذلك صور الحروف ألّتي تعلمها قبلاً كما ادّعى حضرتهُ في مقالتهِ بل كل الذين يقرأون ويكتبون في لغات متعددة تبقى صور الحروف لكل لغة في ذهنهم فهم يتعودون القراءة والكتابة لكل لغة على حدة كما هي الحالة الواقعة للعارفين بلغتين فاكثر

وقال " مثال ذلك ان القراءة من اسهل الامور على القراء ولكن من منهم يستطيع ان يقرأ صفحة من اسفلها إلى اعلاها مبتدئاً من آخر حرف فانهُ يعجز عن ذلك ولو زاولهُ يوماً

لمدة يوم مدة اسبوع او شهر مع انهُ يعرف كل حرف من الحروف " واني مع اعترافي ان للعادة دخلاً في تسهيل القراءة والكتابة لقد جربت نفسي فيما قالهُ فقرأتُ صفحة من المقتطف عكساً بادئاً من آخر حرف لآخر كلمة في آخر سطر قبل ان ازاول قراءتها كما يقرأ الانسان الفاظاً مهملة ولكن بعد مدتها تساوي اربعة اضعاف مدة القراءة طرداً تقريباً وفكرتُ في السبب فوجدتُ هنالك سببين مهمين عدا ما لمقتضيهِ العادة

الاول ان قراءة الحروف طرداً تشكل الفاظاً ذات معنى يعرفها القارئُ فاذا قرأ بعض الحروف من الكلمة تذكر اللفظ فقرأهُ بسرعة ولذلك اذا كتبت الفاظاً مهملة وقرأها القارئُ ابطأ فيها ولو قرأها طرداً واما قراءة الحروف عكساً فلا تشكل الاَّ الفاظاً مهملة لم يستعملها القارئُ قبلاً

والثاني ان بعض الحروف اذا لوحظت عكساً تبدلت اشكالها فالتبست بغيرها وتردد القارئُ في ما يقرأهُ فيبطئُ بسببهِ مثالهُ كلمة " فيها " فاذا اراد القارئُ ان يقرأها عكساً لم يدرِ كيف يقرأ الالف في آخرها هل يقرأها الفاً كما هي طرداً والالف الممدودة كما لا تكون في الابتداء لا تكتب متصلة بما بعدها او يقرأها لاماً كما يدل الشكل عليهِ وهي خلاف ما وضعت لهُ في الكلمة ونظير هذا كثير

وقال " رابعاً ان كل ما في ابدالهِ خسارة ماليَّة يقاوم الذين تقع الخسارة عليهم ابدالهُ بكل طاقتهم " واجيب عليهِ ان الخط الجديد اذا اخذ يشيع تدريجاً في زمان طويل فلا يسبب الخسارة الماليَّة لاحد ولذلك فلا يقاومهُ اهل المطابع ولو بنصف طاقتهم او ربعها فقد بينت في رسالتي السابقة ان هذا الخط لا يشيع دفعةً واحدة بل بالتدريج في زمان طويل

وقال مفصلاً الموانع الاربعة المذكورة " فالامراء لا يهتمون بهذه الحروف ولا بغيرها من اسباب العلم لان همهم مصروف إلى امور اخرى لا علاقة للعلم بها " واني لا اظن الامراء الذين حازوا الامارة بالاستحقاق يكون هذا حالهم وانما الذين نالوها بمجرد الارث او بطريق الغصب والخداع فلا كلام فيهم ومثل هؤلاء لا يوقفون ثائر الترقي الاَّ زمناً محدوداً ولا بد ان يقوى عليهم الحق فيبدلهم الزمان باحسن منهم واكثر همة وحمية

وقال " والعلماء لا ترى فيهم واحداً يسهل عليهِ أن يوافق على ابدال الحروف العربيَّة بغيرها " فاجيب ان الكلام في حق هؤلاء العلماء كالكلام في الامراء فان كان العالم حقيقة لا يوازن بين النفع والضرر فيقبل ما كان اكثر نفعاً وازل ضرراً فذلك متعصب لا يهمهُ ارتقاء الامة ولا بدَّ ان يوجد بين العلماء من يرتفع عن هذه النقيصة فيسعى لكل ما فيهِ

خير الناس وفائدة الجميع ولسوف يكثر الزمان امثال هذا

وقال " وعامة الناس لا يقتدى بهم ولا تتفق خطواتهم " وانا بالضد مما قالهُ انما اعتمد في مثلي على عامة الشعب فهؤلاء محتاجون إلى القراءة والكتابة وانما حرمهم قلة انصاف الحواص وعدمُ اهتمامهم بهم وصعوبة تعلم القراءة والكتابة بخطنا القديم فاذا القيت رسالةٌ بسيطة في الخط الجديد وسعى بعض الفضلاء من اولي الحمية الوطنيَّة لتعليم بعض الافراد منهم فان ذلك البعض يعلِّم البعض الآخر وهكذا حتى يعم بمر الزمان لا سيما اذا شاهدوا نجاحهم السريع وذاقوا لذة فائدته وهذا ممكن في مصر وان تعسر في بغداد

وقال مؤيدًا لاهمية الامر الثاني من الامور الاربعة التي ثبتت لهم من مراجعة التواريخ " لان الكتابة العربيَّة منتشرة الآن في كل البلدان " إلى ان قال " ولا يقل عدد مستعمليها عن مئة وثمانين مليونًا من النفوس المختلفي اللغات والمذاهب فهل يتسنى اقناع هؤلاء الشعوب كلهم واقناع ملوكهم وامرائهم وحكامهم بترك حروف كتابة آبائهم منذ الصغر هم واباؤهم واجدادهم وابدالها بحروف اخرى " فاجيب على كل هذا بما كتبتهُ في رسالتي السابقة وبينتهُ آنفًا في مقالتي هذه من ان الامر لايكون دفعة واحدة بل بالتدريج في زمان طويل وهذا لهُ نظائر في كثير من الامور فقد كانت السهام والقسي شائعة في القديم بين مئات الملايين من البشر على اختلاف اديانهم ولغاتهم ثم تبدلت بالاسلحة النارية بالتدريج في بضعة مئات من السنين على ان الكتابة العربيَّة ليست في الواقع شائعة بين كل العدد الذي ذكرهُ حضرة المعترض بل هي لصعوبة تعلمها بقيت محصورة بين القليل من العدد المذكور واقول (بملء الاسف) ان الذين يقرأون ويكتبون بالكتابة العربيَّة لايزيد نسبة عددهم على الواحد في الالف من العدد الذي ذكرهُ

قال " والامر الرابع هو العقبة الكبرى فان اصحاب المطابع وباعة الكتب لايبالون بخسارة وقد ردّ على ذلك المستنبط بان الحروف تتلف من نفسها ولا بد من ابدالها والكتب تنفد ويعاد طبعها ولكن فاتهُ ان استعمال الحروف الجديدة قبل ان ينتشر استعمالها يقتضي نفقة لاربح يقابلها الخ " وهذا ماكتبتهُ في مقالتي السابقة " فقد قلنا ان الامر تدريجي لايكون دفعة واحدة حتى تبذ كل الحروف القديمة ويؤتى بالجديدة مكانها بل اذا اخذ هذا الجديد يشيع بمر الزمان انشئت لهُ مطابع جديدة بالتدريج ولا بأس حينئذٍ بعمل حروف جديدة في كل مطبعة الخ " فيُفهم من عبارتي هذه اني لم ينتبي ما قالهُ بل انما جوزتُ انشاء مطابع وحروف جديدة بالتدريج مع شيوعها فلم اجوز استعمالها قبل انتشار استعمالها

وبعد ان ذكر اشارة المقتطف الاخيرة الى ان المتعلمين للغات الاوربية اخذوا يبدلون صور الحروف العربية بصور افرنجية قال " واذا جاز ان تبدل صور الحروف العربية بصور اخرى فلا فرق عندنا سواء كانت افرنجية او صينية وغاية ما نطلبهُ ان تكون سهلة الاستعمال قليلة النفقة " فاقول مجيبًا اذا تمكن قوم من سدّ الخلل في امر ذي بالٍ عندهم بنفسهم فلا يحسن بهم ان يستعينوا لاجله بالاجانب. واستعمالُ البضاعة الوطنية التي بشرف الامة من استعارة البضاعة الاجنبية لاسيما اذا كانت البضاعة الوطنية اكسى للرد من الاجنبية وارق واخص . هذه دول اوربا تأنف الواحدة منها قبول ما يخترعهُ غيرها من الدول اذا كان قد اخترع بعض رجالها ما يغني عن مخترع الاجانب . والقولُ ان العرب ليس لهم دولة تهتمّ بشأن لغتهم لا يكفي فان اللازم ان يهتمّ ابناؤها بانفسهم ويبذلوا في طريق ارتقائهم وجد كل صعب بلاقونهُ الا الأ اذا امتنا روح الوطنية

زهادي زاده
بغداد

جميل صدقي

البول اللبني

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

لما طرحتم عليَّ السؤال الوارد الى المقتطف من مصر (القاهرة) اتجه فكري حينئذٍ الى المرض الكثير الحدوث في القطر المصري وهو مرض البول الدموي الناتج عن البلهارتيا لا عن الفلاريا لا سيما واني كثيرًا ما شاهدتُ البول اللبني يرافق البلهارتيا كعرض من اعراضها. ولو كان السؤال عن البول اللبني من غير هذا القطر لما اتجه فكري إلى البلهارتيا ولاجبتُ عليهِ كما اجاب حضرة الدكتور المعترض . وعلى كلٍّ فانني شاكر لحضرته على ما ابداهُ من التدقيق والتحقيق

مصر

حسن محمود باشا

حلُّ اللغز المدرج في العدد السابق

أعبد الله مهلاً قد شهدنا لك الآياتِ من لفظ ومعنى
نظمتَ بلفزك الدرر الغوالي عليها في بحور الشعر غصنا
فألفينا باصداف القوافي معانيَ قام فيها الدرُّ (غصنا)
فذا عجبٌ وكم لك معجزاتٌ بألغاز صمتَ سكتًا وحسنا
فلا زالت بك الآداب تزهو وأثمارُ الفوائد منك تجنى

ولا برحت لك الاطيار تشدو على الاغصان شكرًا طاب لحنا

بيروت امين ابرهيم غبريل

وقد ورد حلهُ نظمًا من حضرة متياس افندي حنا من طنطا وحضرة راسم افندي حجازي من شبين الكوم وحضرة اسكندر افندي مويس. وفي حل متياس افندي حنا جناس تام وهو قولهُ

نصيرَ العلم يا من كلُّ معنى لهُ بالمعجزات أقرَّ معنا
روَّيتَ اليومَ لغزًا فيهِ غُصنا فشمنا حيثُ مُدَّ الظلُّ غُصنا

باب الزراعة

زراعة القطن في اميركا

القطن اهم ما يزرع في القطر المصري ولذلك لاغنى لنا عن النظر إلى الولايات المتحدة الاميركية لان سعر القطن المصري متوقف على حالة القطن الاميركي فاذا قلَّت غلة القطن الاميركي وغلا ثمنهُ غلا ثمن القطن المصري واذا زادت غلة القطن الاميركي ورخص ثمنهُ رخص ثمن القطن المصري ايضًا والفرق بين غلاء القطن ورخصهِ ليس شيئًا طفيفًا يمكن الاغضاء عنهُ بل هو شيء كبير جدًّا لانهُ اذا كان الفرق ريالاً واحدًا في ثمن القنطار بلغ مليونًا من الجنيهات او اكثر في قطن القطر المصري وبلاد مثل البلاد المصرية لاتستغني عن مليون من الجنيهات بسهولة

وقد اطَّلعنا الآن على تلخيص مقالة مسهبة في الجزء الاخير من جريدة الزارع الاميركية يتضح منها انهُ يمكن ان يزرع القطن في اميركا الآن بحيث لاتزيد نفقات القنطار الواحد على ثلاثة ريالات فاذا بيع القنطار بسبعة ريالات او اكثر فنهُ ربح كبير للزارع الاميركي وهذا سرُّ ما نراهُ من اقبال الاميركيين على زرع القطن عامًا بعد عام مع رخص ثمنهِ

قال الكاتب انهُ زرع ثلاثمئة فدان قطنًا ثلاث سنوات متوالية وليس عندهُ من المواشي الاَّ ثمانية بغال لحرث الارض ونقل القطن . ففي سنة ١٨٩٤ بلغت غلة القطن ٣٠٠ بالة